تفسير القرآن الكريم

٢٧-٧-١٤٠١ سورةُ الحَاقّة ٢

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورةُ الحَاقّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سورةُ الحَاقّة

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾

مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾

وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾

سورةُ الحَاقّة

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿۴﴾

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ

- و قوله (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَةِ) اخبار من اللّه تعالى أن ثمود- و هم قوم صالح- و عاداً- و هم قَومَ هود- كذبوا بيوم القيامة فأنكروا البعث و النشور و الثواب و العقاب.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۹۴

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ

- قال ابن عباس و قتادة: القارعة اسم من اسماء القيامة، و سميت القارعة، لأنها تقرع قلوب العباد بالمخافة إلى أن يصير المؤمنون إلى الأمن.
- و إنما حسن أن يوضع القارعة موضع الكناية لتذكر بهذه الصفة الهائلة بعد ذكرها بأنها الحاقة، و إلا كان يكفى ان يقول: كذبت ثمود و عاد بها. و قوله الحاقة، و الطامة «١» و الصاخة «٢»، اسماء يوم القيامة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ٩٤

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ

- و الوقف على الحاقة حسن و أتم منه (ما الحاقة)
- و (ما أدراک) كل ما فى القرآن بلفظ الماضى، فقد أدراه صلى الله عليه و آله، و ما كان بلفظ يدريه، فلم يعلمه، يقال: دريت الشىء دراية أى علمته، و دريت الصيد أى ختلته و درأته دفعته.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۹۴

سورةُ الحَاقّة

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾﴾

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

- ثم اخبر تعالى عن كيفية إهلاكهم، فقال (فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فالطاغية مصدر مثل العاقبة، و المعنى فأهلكوا بطغيانهم- فى قول أبى عبيدة- و قيل:معناه أهلكوا بالخصلة المتجاوزة لحال غيرها فى الشدة، أهلك اللّه تعالى بها اهل الفساد.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۹۴

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

- و قد مضى فيما تقدم أن اللَّه أهلك ثمود بالصيحة العظيمة التى أصبحوا بها جاثمين «١» أى ميتين هالكين. قال الزجاج: تقديره فأهلكوا بالرجفة الطاغية.
- (١) سورة ٧٩ النازعات آية ٣٤

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

- قوله تعالى: «فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ» بيان تفصيلى لأثر تكذيبهم بالقارعة، و المراد بالطاغية الصيحة أو الرجفة أو الصاعقة على اختلاف ظاهر تعبير القرآن فى سبب هلاكهم فى قصتهم قال تعالى: «وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ»: هود: ۶۷، و قال أيضا: «فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ»: الأعراف: ۸۷، و قال أيضا: «فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ»: حم السجدة: ۱۷.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۹، ص: ۳۹۳

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

- و قيل: الطاغية مصدر كالطغيان و الطغوى و المعنى: فأما ثمود فأهلكوا بسبب طغيانهم، و يؤيده قوله تعالى: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا»: الشمس: ١١.
- و أول الوجهين أنسب لسياق الآيات التالية حيث سيقت لبيان كيفية إهلاكهم من الإهلاك بالريح أو الأخذ الرابى أو طغيان الماء فليكن هلاك ثمود بالطاغية ناظرا إلى كيفية إهلاكهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٩، ص: ٣٩٣

سورةُ الحَاقّة

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾